العنف الأسري ضد المرأة ودور الخدمة الاجتماعية في معالجته
" دراسة على عينة من النساء المعنّفات بمدينة المكلا"

لمياء مبروك هادي بن صنه* دعاء محمد باكرمان فاطمة يزيد مقرم****

نوال مبارك باحويرث فاطمة سمير بن كوير** سعيدة أحمد باعنتر****

سميرة سعيد حبول فاتن النميري بن سالم** سناء صلاح بارماده****

الملخص

إن للعنف الأسري آثاراً عميقة بعيدة المدى على الأسرة والمجتمع وتظهر آثاره على نفسية المرأة المعنفة وجسدها، ويؤثر بشكل كبير على كيان الأسرة وفقدان الثقة بين أفرادها وقد تناولت الباحثات العنف وسعين إلى التعرف على أنواع العنف الأسري ضد المرأة، والتعرف على أسبابه ودوافعه من منظور المرأة، وقد استخدم المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة (80) امرأة تعرضن للعنف وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج لعل أبرزها أن المرأة تتعرض لأنواع مختلفة من العنف الأسري ويأتي في مقدمتها العنف النفسي والاجتماعي اللذين يحتلان أعلى نسبة من أنواع العنف بنسبة (70.76%)، إن السبب الأساسي للعنف النفسي هو فقدان المرأة ثقتها بنفسها بسبب زواجها في سن مبكر مما يجعل المرأة أكثر عرضًة للخطر، وخاصةً الحالة النفسية، وأما بالنسبة للعنف الاجتماعي يكمن في إجبار الزوج زوجته على خدمة أهل زوجها بنسبة(86.6%) مما يؤدي إلى تكوين امرأة ضعيفة في شخصيتها الاجتماعية، وأما بالنسبة للعنف الاقتصادي المتمثل في حرمانها من حقها في العمل بنسبة (64.58%) وهذا يؤدي إلى انتزاع حق من حقوقها وهو إعطاؤها فرصة المشاركة في تنشئة المرأة المستقلة في الأسرة والمجتمع، كما أسفرت نتيجة الدراسة الحالية عن أن المرأة تتعرض للعنف بين الحين والآخر بنسبة (71.67%)، كما تتعرض لتقلب وقت الطعام بنسبة (71.52%)، والعديد من محاولات الإيذاء الجسدي في حاله حدوث خلاف بينهما، وتوصلت الحالة الحالية إلى أن النساء اللواتي يتعرضن للعنف تتراوح أعمارهن بين (20–25) عامًا بنسبة (55%)، وكشفت هذه الدراسة أن السبب الرئيسي في حدوث ظاهرة العنف هو الإهمال في أغلب جوانب المرأة كالجانب النفسي والصحي والتعليمي.

كلمات مفتاحية: العنف الأسري، المرأة، الخدمة الاجتماعية

المقدمة:

ينتشر العنف الأسري ضد المرأة بشكل واسع في العالم حتى أصبح حديث الساعة في وسائل الإعلام، وواقع المرأة اليوم يدعو للحزن والأسى، فالمرأة اليوم تواجه كثير من التحديات والمشاكل تأتي في قمة هذه التحديات قضية العنف الأسري ضد المرأة، وهي قضية معقدة، حيث تكثر حالات العنف في العالم لكن أخطر هذه الأنواع هو العنف الأسري، حيث ازدادت مظاهر العنف بأشكالها المختلفة في السنوات الأخيرة في كافة المجتمعات ومنها العنف الجسدي واللفظي والجنسي والاجتماعي

* أستاذ مساعد بقسم الخدمة الاجتماعية - كلية البنات - جامعة حضرموت.
** باحثين

والصحي، والتي أخذت بالازدياد وتختلف درجة شدتها ومدى قبولها من مجتمع إلى آخر ومن سياق اجتماعي لآخر. حيث تأسست العديد من المنظمات التي ترفض العنف ضد المرأة وتساعد العديد من الضحايا مثل لجنة رابطة المحامين الأمريكية المعينة بشأن العنف المنزلي وهناك مشروع عدالة النساء المعنفات (BWJP) جامعة كولورادو دنفر(National Domestic Violence Organizations)

مشكلة الدراسة:

شهد المجتمع اليمني عامة وحضرموت خاصة العديد من مظاهر العنف الأسري، وما له من تداعيات سلبية على البيئة الاجتماعية، حيث تعاني المرأة التي يُمارس العنف ضدها من مختلف أنواع الإساءة الجسدية والنفسية والصحية والجنسية والاجتماعية والاقتصادية، وقد تعاني أكثر من نوع في وقت واحد. والعنف من سمات الطبيعة البشرية يتسم به الفرد والجماعة ويكون حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الاقتناع فيلجأ الإنسان لتأكيد الذات، فالعنف نتيجة ضغط جسمي أو معنوي ذو طابع فردي أو جماعي يشير له الإنسان بقصد السيطرة عليه أو تدميره. (عيسوي، 1992، ص17)

حيث يبلغ عدد حالات العنف والذي رُصد حسب قسم إدارة الحالة بمستشفى المكلا للأمومة والطفولة حوالى 214 من النساء حسب الإحصائيات عام 2019.

بعض الحالات من قبل محكمة شرق المكلا الابتدائية. وغرب المكلا الابتدائية تبلغ حوالي 10 حالات شهريًا من العنف كلها تتبع قضايا الأحوال الشخصية، في حين بلغ حالات المعنفات في المشروع 570 حالة.

وهذا ما أدى بالباحثات للقيام بدراسة وصفية لهذا النوع من العنف الأسري الذي يُمارس ضد المرأة من وجهة نظر المرأة، ومعرفة أنواعه وتداعياته والوصول لمعالجات تساهم في الحد منه، وتتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما أنواع العنف الأسري ضد المرأة؟

2- ما هي دوافع العنف من منظور المرأة؟

3- ما الخصائص الديمغرافية للنساء المعنفات؟

4- ما المعالجات للحد من العنف الأسري ضد المرأة من قبل الجهات الحكومية والأهلية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:

1- الأهمية النظرية:

- تعد هذه الدراسة نوعية لم يسبق أن تم التطرق لها بشكل تفصيلي بحسب علم الباحثات، حيث أن هذا النوع من العنف الأسري لم يعنى بدراسة كافية تكشف عن دوافعه وتقدم حلول للحد منه.
- تسهم في نشر الوعي المجتمعي والحد من الجريمة تحت أي مبرر بما فيه المرض النفسي، تسهم في إثراء المكتبة بهذا النوع من الدراسات النوعية الخاصة.

2- الأهمية التطبيقية:

- تتمثل في الوصول إلى نتائج علمية ملموسة وتوصيات واقعية ملائمة للمساهمة في حلول واقعية للحد من العنف وحصول المرأة على مكانتها الاجتماعية.
- لفت أنظار المنظمات والجمعيات القائمة بأعمال تنمية المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتوسيع مؤسسات الإيواء الخاصة لحماية هذه الفئات المستضعفة وتوعيتها ومعالجتها للحد من هذه المشكلة.

أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة التعرف على أنواع وأسباب العنف الأسري ضد المرأة، ودور الخدمة الاجتماعية في معالجته من خلال:

1- التعرف على أنواع العنف الأسري ضد المرأة.

2- التعرف على دوافع العنف من منظور المرأة.

3- التعرف على الخصائص الديمغرافية للمعنفات.

4- التوصل للمعالجات للحد من العنف الأسري ضد المرأة من قبل الجهات الحكومية والأهلية.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية فيما يأتي:

- **الحدود الزمانية:** من شهر إبريل إلى شهر مايو 2020.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على دراسة العنف الذي يمارس على المرأة بجميع أنواعه والتوصل إلى دوافعه من منظور المرأة المعنفة.
- **الحدود البشرية:** النساء المعنفات.
- **الحدود المكانية:** النساء المعنفات من محافظة حضرموت مديريات مدينة المكلا.

خامسًا: مصطلحات الدراسة:

- **العنف:**

يعرف العنف لغة بأنه: الخرق بالأمر وقلة الرفق به (ابن منظور، 1414).

ويعرف اصطلاحًا كما جاء في معجم العلوم الاجتماعية بأنه: استخدام الضغط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إدارة فردٍ ما (بيومي، 1986، ص 144) ويعني استخدام الضبط أو القوة استخدامًا غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد، وأنه اضطراب في سلوك الفرد يظهر جليًا في تفاعله مع الآخرين ويرجع أساسه إلى اضطراب في النمو النفسي وذلك لعدة عوامل أعاقت هذا النمو وتؤدي إلى تقمص بعض نواحي الشخصية.(بدوي، 2017، 488) ويعرفه جيلر أو ستراوس على أنه: سلوك يتم تنفيذه مع توفير القصد بإحداث ضرر جسمي لشخص آخر. (فرنسوا بوريكو، 1986، ص20) وهو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات كما أنه فعل أو معاملة تحدث ضررًا جسمانيًا. (إسماعيل، 1999، ص9).

والتعريف الإجرائي للعنف: هو كل سلوك أو تصرف يقوم به الزوج عن عمد أو غير عمد

ضد الزوجة بغرض الإيذاء البدني والنفسي والاقتصادي والجنسي والصحي والحرمان من الحرية.

- **العنف الأسري:**

العنف هو كل السلوكيات التي تحدث في إطار العائلة من قبل أحد أفراد العائلة بما له من سلطة أولية أو أي علاقة بالمجني عليه، والعنف الأسري يتضمن إساءة في المعاملة داخل نطاق الأسرة بين مجموعة الأطراف المكونة لها حيث يمكننا أن نجد العنف الأسري في صورة العنف بين الزوجين والآباء اتجاه الأبناء، والأبناء اتجاه الآباء حتى الأجداد. (بوطبال، معوشه، 2013)

يشمل كافة أشكال وأنواع العنف الناشئ من خلال العلاقات الحميمة في الأسرة، إضافة إلى أنه يشمل نطاقًا واسعًا من العلاقات الأسرية المتعددة. ويمكن أن تتسع دائرته لتشمل ضحايا آخرين من العائلة ومن خارج دائرتها بما في ذلك الخالات والعمات والأخوال والأعمام وغير ذلك ويحدث ذلك في الأسرة حائزة على تغطية شاملة لنطاق واسع من الروابط المتبادلة والدعم والالتزامات. (الشهراني، 2008، 452-453)

- **المرأة:**

هي الزوجة التي تعرضت للإساءة من قبل الزوج ولجأت لدار الحماية ودور الإيواء طلبًا للمساعدة.

- **الخدمة الاجتماعية:**

عُرِّفت بأنها مهنة إنسانية تتضمن العلم والفن يمارسها الإخصائيون الاجتماعيون لمساعدة الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات على مواجهة مشكلاتهم وزيادة أدائهم الاجتماعي لتحقيق حياة أفضل. (فهمي، 2012 ص 20-21)

وفي إطار البحث الحالي فإن الخدمة الاجتماعية تشير إلى قيام الإخصائي الاجتماعي بدوره مع المرأة في مؤسسات الرعاية أو دور الحماية وتحقيق نظرة شمولية في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لهن، وبالتركيز على النظم البيئية ونظرية حقوق الإنسان فإن هناك حقوق لكل فرد من أفراد المجتمع.

الإطار النظري:

حياة الأسرة السعيدة أساس لبناء مجتمع صالح وضرورة هامة لنشوء علاقات إنسانية سليمة، ويأتي دور الخدمة الاجتماعية في عملية دعم الخدمة الاجتماعية الأسرية لأفراد الأسرة ليكونوا قادرين ومؤهلين للاستفادة من مقدراتهم وتوظيف إمكانياتهم وتنمية شخصياتهم بما يجعلهم على مقدرة ودراية بتجاوز ما يعترضهم من صعاب وعوائق، والاستقلال بحل المشاكل التي تؤثر على حياتهم بصورة عامة ويأتي ذلك الاهتمام الفاعل بضرورة تلاحم أو تعاون أفراد الأسرة فيما بينهم.

الموجهات النظرية:

1- النظرية الوظيفية:

هذه النظرية يقدمها علماء الاجتماع الوظيفيون، وبخاصة بارسونز إذ يرى أصحاب هذه النظرية بأن العنف في المجتمع ليس سوى استجابة لضغوط بنائية وإحباطات ذاتية نتجت عن الحرمان. فالإحباط الناجم عن الحرمان بأشكاله المختلفة، وبخاصة المادي منها، قاسٍ

ومؤذٍ لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي للزوجة من جانب الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق التوقعات المعيارية ومسؤولياته اتجاه أفراد أسرته.(بدوي،2017، ص457) فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة توقعات دوره كمعيل للأسرة بسبب انخفاض مستوى تعلمه، أو مكانته المهنية أو دخله فإن الضغوط والإحباطات تدفعه إلى استخدام العنف داخل البيت، وأما الحل الذي يقترحه أصحاب هذا الاتجاه لمشكلة العنف فيكمن في زيادة التكامل الاجتماعي عن طريق ربط الفرد بالجماعات الأولية في المجتمع التي من شأنها إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتغير وضعهم المهني والاقتصادي وغرس القيم الدينية وقيم الانتماء لديهم.(المجالي، 2018 ، ص251)

2- نظرية الاتجاه السلوكي (نظرية التعلم الاجتماعي):

افترضت هذه النظرية بأن الأشخاص الذي يكتسبون العنف يتعلمونه بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى وأن عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة بحكم المؤثرات الخارجية سواءً كانت موجودة في البيئة الثقافية الفرعية أو في البيئة الثقافية الأوسع، فبعض الآباء مثلًا يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف من جهة ويطالبونهم بأن لا يكونوا ضحايا للعنف في مواقف مغايرة من جهة أخرى، يرى باندورا أن طبيعة الرد على العدوان تتوقف على التدريب الاجتماعي الأول أو بصورة تتوقف على تعزيز الإجراءات التي خبرها الشخص أكثر تحديدًا من قبل ومحاولة نمذجتها في تلك الصيغة العدوانية وهكذا يمكن للمرء طبقًا لنظرية التعلم الاجتماعي أن يصنع بسهولة طفلًا شديد العدوانية وذلك بمجرد أن يتعرف على نماذج عدوانية ناجحة بنتائجها وتكافئ الفرد المعتدي باستمرار على سلوكه العدواني وأن معظم أنماط السلوك الفردي في رأيه هي أنماط مكتسبة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه وبقدر ما يتم تعزيز هذه الاستجابة فإن ظهورها يصبح أكثر احتمالًا. (الحياصات، 2016، ص 177).

أسباب العنف:

إن ظاهرة العنف ليست وليدة الساعة وإنما هي إفرازات عصر كامل، أي أن من يمارس العنف اليوم هو مدفوع بدوافع داخلية شديدة جدًا، تراكمت منذ مراحل النمو الأولى وخاصة فترة الطفولة والمراهقة، ولا سيما في البادية والمجتمعات القبلية التي تسودها قيم متوارثة ثم ساعد على اشتعالها مؤثرات خارجية، جعلت الإنسان يخسر أهم طاقته، وهي القدرة على إدارة المشاعر (المشهداني، د.ت، ص 5)

وقد تعددت وتنوعت الأسباب من مجتمع لآخر فقد أوضحت دراسة سعاد عبد الله أن جرائم الاعتداء في اليمن أغلبها تعود إلى تعاطي المخدرات في ظل أن المجتمع المحافظ والمتماسك لا يقبل أن يفشي عن الأفراد الذين يتعاطون المخدرات. وأوضحت دراسة (الحلواتي، 2004) أن تعاطي القات يعتبر

عنصر أساسي في انتشار العنف العائلي لما يسببه من آثار سلبية وأخرى نفسية تنعكس على نفسية متعاطيه ومنها يعكسه على أفراد أسرته. ويمكن إجمال أسباب العنف في الآتي:

1- ضعف الوازع الديني:

وهو أمر يرتبط بالباطن الإنساني حيث يذكر الله والخوف منه، في حالة الضعف يؤدي إلى سوء الفهم لكثير من القضايا والأحكام الشرعية، وأكدت ذلك الجمعية الوطنية لحقوق الانسان أن 35% من حالات العنف الأسري سببه ضعف الوازع الديني.(الجوزي،2008، ص 15)

2- التربية الخاطئة:

وهي التنشئة التي يتلقاها الفرد في بيئته ومجتمعة وأسرته، والتي تصور له فعل العنف وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت تعيش في كنفه كل أسرة، وقد يكون الزوج تربى على العنف منذ صغره، مما يجعل هذا الأمر ينطبع في ذهنه، ويجعله أكثر عرضة لممارسة هذا العنف في المستقبل، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل الذي يتعرض للعنف من قبل أسرته إبان فترة طفولته، يكون أكثر ميلًا نحو استخدم العنف.(ستور،1975)

3- وسائل الإعلام:

كثيرًا ما تقدم أجهزة الإعلام وخاصة المرئية وقنواتها المختلفة والتي لا حصر لها مشاهدًا تشجع على العنف، وذلك من مشاهدة الأفلام العنيفة التي تدفع بالزوج إلى تطبيق ما رأى على أسرته، وقد أثبت الدراسات أن التعرض لوسائل الإعلام التي تعرض الممارسات العنيفة لا تنفس على الفرد بقدر ما تدفعه وتحرضه على ممارسة السلوك العدواني. (بهنسي، 2020، ص 120)

4- أسباب عائلية:

الوضع الأسري بصورة عامة ينعكس على أفراد الأسرة سواءً سلبًا أو إيجابًا وفقًا لدرجة الاستقرار الأسري (أحمد يوسف،2020 ص 102) فمعظم العائلات التي تحدث فيها الإساءة الأسرية ليس لها جذور عائلية في بيئتها المباشرة، ومن ثم لا تتوفر فيها المساندة الضرورية .(الحليبي، ص11)

الدراسات السابقة:

1- دراسة يوسف (2020):

هدفت الدراسة إلى تحديد أسباب العنف ضد المرأة وتحديد أشكال العنف ضد المرأة والمشاكل المترتبة على العنف ثم تحديد دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة الظاهرة، وشملت العينة (23) من الإخصائيين الاجتماعيين بمركز أمان، وعدد (52) امرأة تعرضت للعنف من المترددات على المركز، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب العنف ضد المرأة تدني المستوى الاقتصادي للزوج، وضعف الوازع الديني، والنظرة الدونية للمرأة، وتدرجت أشكال العنف في الجسدي، والنفسي، الجنسي، وأكدت على أهمية دور الإخصائي الاجتماعي في التخفيف من مشكلات المرأة التي تعرضت للعنف.

2- دراسة دار المعارف (2019):

هدفت الدراسة إلى تحديد أنماط العنف الأسري ونسب انتشارها بين النساء في مدينة المكلا

بمحافظة حضرموت باليمن، وتكونت العينة من(300) امرأة بعمر ما فوق (18) وأشارت الدراسة إلى ارتفاع معدل العنف الأسري في المكلا حوالي (42%) وأن أكثر أشكال العنف الأسري انتشارًا هو التحكم السلبي من قبل أي رجل في الأسرة على المرأة، وتأتي الإساءة العاطفية في المرتبة الثانية من العنف. وأكدت أن أغلب النساء اللواتي تعرضن للعنف لا يطلبن المساعدة من أحد ولا يلجأن للقضاء أو أي جهة حقوقية في الدفاع عن أنفسهن.

3- دراسة بدوي (2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف المرتكب ضد المعنفات ممن لجأن لدار الحماية الاجتماعية ودور الإيواء وكذلك التعرف على أسباب ودوافع العنف الممارس ضد المرأة من منظور النساء المعنفات، تكونت عينة الدراسة من (48) امرأة معنفة في مدينة الرياض تعرضن للعنف الجسدي والصحي والاجتماعي والاقتصادي والنفسي واللفظي، وأن العنف الاجتماعي يمارس بدرجة عالية جدًا وأن النساء في الفئة العمرية من (25–35) سنه من أكثر الفئات العمرية تعرضًا للعنف وأن النساء الأقل تعلمًا يتعرضن للعنف أكثر من غيرهن من المتعلمات. وأكدت النتائج أيضًا بأن العنف الصحي من أقل أشكال العنف ممارسة ضد المرأة. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة.

4- دراسة الحياصات (2016):

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، كانت عينة الدراسة عينة قصدية تكونت من (155) زوجة معنفة لدى دور إدارة حماية الأسرة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن أكثر نسبة المتعرضات للعنف من ذوي الدخل المتدني وأن أغلبهن متزوجات أزواج من ذوي الدخل المتدني، وأكثر أشكال العنف انتشارًا هو العنف الجنسي، ويليه العنف الجسدي، ويليه العنف النفسي، وأهم الأسباب بعد تدني الدخل هو انشغال الزوج بوسائل التواصل الاجتماعي وتدخّل أهل الزوج في الحياة الزوجية، وأكدت الدراسة على أهمية الدور الذي يقدم من إدارة حماية الأسرة للمرأة المعنفة والإخصائيين الاجتماعيين مختصين للتعامل مع حالات العنف ضد المرأة من خلال الدورات الإرشادية للنساء المعنفات.

5- دراسة منصور (2014):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات العنف الأسري في مدينة عمان، وتكونت عينة الدراسة من (250) امرأة معنفة، أشارت الدراسة إلى النساء الأردنيات اللواتي يتعرضن للعنف المعنوي والاجتماعي والاقتصادي والجسدي والجنسي بدرجة عالية، أما فيما يتعلق بالعنف الصحي فقد أظهرت النتائج أن ممارسته من قبل الأزواج تجاه زوجاتهم هو بدرجة متوسطة كما أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع العنف الموجّه ضد المرأة تعزى لمتغير العمر بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين العنف المعنوي الممارس باتجاه الزوجة

وبين مستوى التعليم عند الزوجة، مما يؤكد أن الزوجة غير المتعلمة تتعرض للعنف أكثر من الزوجة المتعلمة وقد أوصى الباحث بضرورة وجود مؤسسات فاعلة لحماية الزوجة من الممارسات العنيفة المرتكبة ضدها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال النظرة العامة على الدراسات السابقة يتضح تنوع الموضوعات التي تناولت العنف ضد المرأة من خلال ارتباطه بعدد من المتغيرات المختلفة. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمتغيرات مثل أنواع العنف وأسباب العنف والمشكلات الناتجة عن العنف واستخدامها مثل استمارة الاستبيان الخاصة بأنواع وأسباب ودوافع وطرق الحد منه فضلًا عن عينة الدراسة التي تناولت مجموعة من النساء المعنفات. وقد استفادت الباحثات من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وصياغتها والوقوف على ما تم بحثه وما لم يتم، وبالإضافة إلى صياغة الأسئلة والأهداف بطريقة علمية صحيحة وكتابة الإطار النظري وذلك بالرجوع إلى العديد من المراجع والمصادر والتقارير التي اشتملت عليها الدراسات السابقة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه يساعد على إلقاء الضوء على المشكلة التي يراد بحثها عن طريق الوصف والفهم الدقيق لظروفها الحاضرة، وهذا المنهج لا يقف عند جمع المعلومات المتعلقة بالمشكلة من أجل حصر مظاهرها وأنشطتها المختلفة بل يعتمد كذلك على الوصول إلى الاستنتاجات التي تساهم في فهم الواقع وتطوره من خلال تحليل تلك المشكلة وتفسيرها وبيان الوسائل اللازمة لتطوير الواقع وتحسينه.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع النساء اللواتي تعرضن للعنف من قبل أسرهن – محافظة حضرموت مديريات مدينة المكلا– وتتكون عينة الدراسة من (80) امرأة معنفة، حيث قامت الباحثات باختيارهن حسب المناطق السكنية لصعوبة التواصل معهن حسب مراكز الإيواء أو دور الحماية. حيث قامت الباحثات بتصنيف المجتمع وفقًا لخصائصه، أولًا: وفقًا للعمر، وثانيًا: وفقًا لفترة الزواج، ثالثًا: وفقًا للحالة الزواجية رابعًا: وفقًا للمستوى التعليمي. والجداول الآتية توضح توزيع أفراد العينة:

جدول (1) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب العمر الحالي

العمر الحالي	العدد	النسبة %	الترتيب
20 – 30سنة	35	43.8%	1
30 –40 سنة	29	36.2%	2
40 سنة فأكثر	16	20.0%	3
المجموع	80	100.0%	

جدول (2) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب العمر عند الزواج

العمر عند الزواج	العدد	النسبة %	الترتيب
اقل من 20 سنة	22	27.5%	2
20 – 25سنة	44	55.0%	1
26 – 30سنة	13	16.3%	3
31 سنة فأكثر	1	1.2%	4
المجموع	80	100.0%	

جدول (3) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	العدد	النسبة %	الترتيب
متزوجة	**42**	**52.5%**	**1**
مطلقة	**27**	**33.8%**	**2**
منفصلة	**6**	**7.5%**	**3**
ارملة	**5**	**6.2%**	**4**
المجموع	**80**	**100.0%**	

جدول (4) التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب مستوى التعليم

مستوى التعليم	العدد	النسبة %	الترتيب
متعلمة	49	61.2%	1
غير متعلمة	31	38.8%	2
المجموع	80	100.0%	

أداة الدراسة:

الاستبانة:

استخدمت الباحثات أداة الاستبانة لمعرفة أنواع العنف ودوافع العنف من وجهة نظر النساء المعنفات.

خطوات بناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية

قامت الباحثات بتطوير أداة الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد الهدف من الاستبانة:

هدفت الاستبانة: إلى تقصي أنواع العنف ودوافعه والخصائص الديمغرافية للمعنفات.

2- إعداد الاستبانة:

إعداد أداة الاستبانة للتحقق من مدى انتشار وأنواع العنف عند المرأة الآتية:

- الاطلاع على دور المرأة في المجتمع وما تعاني منه والدراسات النظرية في هذا المجال.
- مراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وخاصة ما يتعلق منها بكيفية التعامل مع النساء المعنفات وأكثر العنف انتشارًا في عرض تجربة الدول المتقدمة في هذا المجال.

3- ضبط أداة الاستبانة:

يقصد بضبط أداة الاستبانة التأكيد من صدقها وثباتها، ولتحقيق ذلك؛ اتبعت الباحثات الآتي:

صدق الأداة:

يعرّف صدق أداة الدراسة على أنه: مدى تمكن أداة جمع البيانات أو إجراءات القياس من قياس المطلوب قياسه (عطيفة، 1996م، ص260)، ويعني ذلك أنه إذا تمكنت أداة جمع البيانات من قياس الغرض الذي صممت لقياسه فإنها بذلك تكون صادقة. كما يقصد بالصدق "شمول الاستمارة لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها "(عبيدات وآخرون،2001م، ص160).

وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة بواسطة نوعين من أنواع الصدق وهما الصدق الظاهري والصدق البنائي.

الصدق الظاهري:

ويعدّ أحد أنواع صدق الأداة التي يُعتمد عليها في القياس حيث أنه يعرف بقدرة المقياس على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملائمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة" (القحطاني وآخرون،1421 هـ، ص 210-212).

وللتأكد من الصدق الظاهري للأداة وأنها تقيس ما وضعت لأجله، تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على عدد من المحكّمين ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس بجامعة حضرموت، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، وتم إجراء التعديلات والإضافات التي أوصى بها المحكمون.

الصدق البنائي:

للتأكد من فاعلية عبارات الأداة تم التحقق من توفر الصدق البنائي(Construct validity) أو ما يسمى أحيانًا الصدق التمييزي أو الاتساق أو التجانس الداخلي (Internal consistency) لعبارات أداة البحث عن طريق حساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson)

ثبات أداة الدراسة:

ويعرف الثبات على أنه الاتساق في نتائج الأداة، ويقصد به قدرة المقياس على الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الأداة نفسها مرة ثانية. وعليه فقد تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) بغرض حساب معدل ثباتها بواسطة معامل ثبات ألفا (لـ كرونباخ) والجدول رقم (5) يوضح معامل ثبات الأداة.

جدول رقم (5) معامل ألفا لـ كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

م	المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
1	العنف النفسي	**6**	**0.84**
2	العنف الاجتماعي	**10**	**0.83**
3	العنف الاقتصادي	**8**	**0.74**
4	العنف الجسدي	**5**	**0.81**
5	العنف الصحي	**7**	**0.85**
6	العنف الجنسي	**5**	**0.82**
7	أسباب العنف ودوافعه	**15**	**0.82**
	الأداة ككل	**56**	**0.95**

يتضح من جدول (5) أن قيم معاملات الثبات جميعها قيم عالية حيث بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل بطريقة ثبات التجانس الداخلي ألفا كرنباخ للأداة (0.95)، أما محاور الاستبانة فقد تعدت معاملات ثباتها قيمة 0.80 عدا محور العنف الاقتصادي فقد بلغ

معامل ثباته (0.74)، وجميعها قيم ثبات مرتفعة مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تزيد عن الحد الأدنى لمعامل الثبات 0.60 مما يؤكد صلاحية الأداة للتطبيق على مجتمع الدراسة. وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الأداة وصلاحيتها في جمع بيانات الدراسة وتحليلها والإجابة على أسئلة الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم إجراء التحليل الإحصائي لدرجات عينة الدراسة باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- إجراء اختبار الصدق والثبات لعبارات الأداة المستخدمة في جمع البيانات وذلك باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" (Cronbach Alpha)

2- المتوسط الحسابي لترتيب أفراد الدراسة حسب درجاتهم على العبارات.

3- الانحراف المعياري لقياس تجانس درجات أفراد الدراسة. "حيث يدل على كفاءة الوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات بحيث يكون الوسط الحسابي أكثر جودة كلما قلت قيمة الانحراف المعياري".

عرض وتفسير النتائج

الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على (ما واقع العنف الأسري ضد المرأة كما تراه أفراد عينة الدراسة؟)

للإجابة على التساؤل الأول للدراسة تم التحليل لاستجابات أفراد عينة الدراسة واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات النسبية والأوزان النسبية بحسب كل محور من محاور أداة الدراسة ويمكن توضيح ذلك حسب الجداول الآتية:

1- المحور الأول: العنف النفسي:

للتعرف على واقع العنف النفسي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور العنف النفسي وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (6) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف النفسي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الصعوبة
.1	يفقدني زوجي الثقة بنفسي	**2.30**	**0.82**	**76.67**	**1**	**أحيانًا**
.2	أتعرض للشتم من قبل زوجي	**2.20**	**0.86**	**73.33**	**3**	**أحيانًا**
.3	يسمعني أنه نادم على الزواج مني	**2.08**	**0.84**	**69.17**	**4**	**أحيانًا**
.4	يعاملني كخادمة له ولأبنائه	**1.86**	**0.85**	**62.08**	**6**	**أحيانًا**
.5	لا يبدي إعجابه في	**2.25**	**0.80**	**75.00**	**2**	**أحيانًا**
.6	لا يحترمني أمام أطفالي	**2.05**	**0.90**	**68.33**	**5**	**أحيانًا**
المحور ككل		**2.12**	**0.63**	**70.76**		**أحيانًا**

يلاحظ من الجدول رقم (6) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (2.12) وبانحراف معياري (0.63) ووزن نسبي بلغ (70.76%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أن أنواع العنف النفسي التي تضمنها المحور تمارس ضد المرأة وبدرجة أحيانًا.

2- أن استجابات أفراد عينة الدراسة على جميع عبارات المحور كانت بدرجة أحيانًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (1.86 – 2.30) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.83 – 0.90) وبوزن نسبي (62.08% - 76.67%). وتشير هذه النتائج إلى أن كل أنواع العنف النفسي التي تضمنها المحور تمارس ضد المرأة وبدرجة أحيانًا.

2- المحور الثاني: العنف الاجتماعي:

للتعرف على واقع العنف الاجتماعي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات المحور وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (7) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف الاجتماعي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الصعوبة
.1	توجد حالات مشابهة لحالتي داخل أسرته يمارس العنف ضدها	**1.94**	**0.93**	**64.58**	**8**	**أحيانًا**
.2	دائمًا يسفه رأيي أمام الناس ويقلل من شأنه	**2.16**	**0.80**	**72.08**	**4**	**أحيانًا**
.3	يقلد زوجي أباه في الممارسة الأسرية	**1.94**	**0.86**	**64.58**	**8**	**أحيانًا**
.4	يضربني زوجي ليثبت رجولته	**1.98**	**0.93**	**65.83**	**7**	**أحيانًا**
.5	يراقب جميع تصرفاتي	**2.34**	**0.75**	**77.92**	**2**	**نعم**
.6	يحرمني من المشاركة في المناسبات الاجتماعية	**2.21**	**0.72**	**73.75**	**3**	**أحيانًا**
.7	يحرمني من زيارة الأهل	**2.14**	**0.74**	**71.25**	**5**	**أحيانًا**
.8	يلزمني بتأدية الواجب اتجاه أهله بدون مناقشة	**2.60**	**0.72**	**86.67**	**1**	**نعم**
.9	يقلل من شأني أمام الناس	**1.85**	**0.81**	**61.67**	**9**	**أحيانًا**
.10	يقلل من شأني أمام أبنائي	**2.01**	**0.82**	**67.08**	**6**	**أحيانًا**
	المحور ككل	**2.12**	**0.51**	**70.76**		**أحيانًا**

يلاحظ في الجدول رقم (7) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (2.12) وبانحراف معياري (0.51) ووزن نسبي بلغ (70.76%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أنه أحيانًا ما يمارس العنف الاجتماعي ضد المرأة. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

2- أن استجابات أفراد عينة الدراسة حسب وجهة نظرهن للعبارتين رقم 8 و5 جاءت بدرجة نعم، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة 8 "يلزمني بتأدية الواجب اتجاه أهله بدون مناقشة" (2.60) وبانحراف معياري (0.72) وبوزن نسبي (86.67%)، أما العبارة رقم 5 "يراقب جميع تصرفاتي" بمتوسط (2.34) وبانحراف معياري (0.75) وبوزن نسبي (77.92%).

3- أن استجابات أفراد عينة الدراسة على بقية عبارات المحور كانت بدرجة أحيانًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.21

– 1.85) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.93 – 0.72) وبوزن نسبي (76.67% – 62.08%). وتشير هذه النتائج إلى أن بقية أنواع العنف الاجتماعي التي تضمنها المحور تمارس ضد المرأة وبدرجة أحيانًا.

3- المحور الثالث: العنف الاقتصادي:

للتعرف على واقع العنف الاقتصادي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات المحور وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (8) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف الاقتصادي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الصعوبة
.1	يحرمني من حقي في العمل	**2.24**	**0.92**	**74.58**	**1**	**أحيانًا**
.2	يجبرني على العمل الذي يرغبه	**2.21**	**0.92**	**73.75**	**3**	**أحيانًا**
.3	يستولى على ميراثي	**1.70**	**0.89**	**56.67**	**7**	**أحيانًا**
.4	لا يتحمل نفقاتي الخاصة	**2.23**	**0.83**	**74.17**	**2**	**أحيانًا**
.5	يجبرني علي الإنفاق على أهله بدون مناقشة	**1.51**	**0.75**	**50.42**	**8**	**لا**
.6	لا يوفر لي المأكل والمشرب المناسب	**1.78**	**0.81**	**59.17**	**5**	**دائمًا**
.7	يقوم بتكسير أثاث المنزل عند الغضب	**2.20**	**0.86**	**73.33**	**4**	**أحيانًا**
.8	لا يسمح لي بأخذ إجازة بدون راتب	**1.76**	**0.90**	**58.75**	**6**	**أحيانًا**
	المحور ككل	**1.95**	**0.51**	**65.10**		**أحيانًا**

يلاحظ في الجدول رقم (8) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (1.95) وبانحراف معياري (0.51) ووزن نسبي بلغ (65.10%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أنه أحيانًا ما يمارس العنف الاقتصادي ضد المرأة. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

2- حصلت العبارة رقم 5 "يجبرني علي الإنفاق على أهله بدون مناقشة" على أقل متوسط وبدرجة (لا) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.51) وبانحراف معياري (0.75) وبوزن نسبي (50.42%)، وتشير هذه النتيجة إلى أنه لا تجبر المرأة علي الإنفاق على أهله بدون مناقشة.

3- أن استجابات أفراد عينة الدراسة على بقية عبارات المحور كانت بدرجة أحيانًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.24 – 1.70) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.92 – 0.75) وبوزن نسبي (74.58% – 56.67%). وتشير هذه النتائج إلى أن بقية أنواع العنف الاقتصادي التي تضمنها المحور تمارس ضد المرأة وبدرجة أحيانًا.

4- المحور الرابع: العنف الجسدي:

للتعرف على واقع العنف الجسدي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات المحور وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (9) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف الجسدي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الصعوبة
.1	أتعرض للعديد من محاولات الإيذاء الجسدي في حالة حدوث خلاف بيننا	**2.14**	**0.87**	**71.25**	**2**	**أحيانًا**
.2	كثير ما يقلب علي وقت الطعام	**2.15**	**0.81**	**71.67**	**1**	**أحيانًا**
.3	أتعرض للضرب وأنا حامل	**1.63**	**0.82**	**54.17**	**4**	**لا**
.4	يستخدم بعض الأدوات الحادة حين نتشاجر	**1.44**	**0.69**	**47.92**	**5**	**لا**
.5	يضربني بقسوة لدرجة إحداث إصابات جسدية تستدعي العلاج الطبي	**1.66**	**0.81**	**55.42**	**3**	**لا**
	المحور ككل	**1.80**	**0.61**	**60.08**		**أحيانًا**

يلاحظ في الجدول رقم (9) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (1.80) وبانحراف معياري (0.61) ووزن نسبي بلغ (60.08%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أنه أحيانًا ما يمارس العنف الجسدي ضد المرأة. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

2- أن استجابات أفراد عينة الدراسة حسب وجهة نظرهن للعبارتين رقم 5 و3 و 4 جاءت بدرجة لا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة 5 "يضربني بقسوة لدرجة إحداث إصابات جسدية تستدعي العلاج الطبي" (1.66) وبانحراف معياري (0.81) وبوزن نسبي (55.42%)، أما العبارة رقم 3 " أتعرض للضرب وأنا حامل" حصلت على متوسط (1.63) وبانحراف معياري (0.82) وبوزن نسبي (54.17%). وحصلت العبارة رقم 4 "يستخدم بعض الأدوات الحادة حين نتشاجر" حصلت على متوسط (1.44) وبانحراف معياري (0.81) وبوزن نسبي (47.92%). وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد عينة الدراسة لا يتعرضن للضرب بقسوة لدرجة أحداث إصابات جسدية تستدعي العلاج الطبي، وأيضًا لا يتعرضن للضرب أثناء حملهن، كما لا يتم استخدام الأدوات الحادة من قبل زوجها حين التشاجر.

3- أن استجابات أفراد عينة الدراسة حسب وجهة نظرهن للعبارات رقم 2 و 1 جاءت بدرجة أحيانًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة 2 "كثير ما يقلب علي وقت الطعام" (2.15) وبانحراف معياري (0.81) وبوزن نسبي (71.67%)، يليها وبفارق بسيط العبارة رقم 1 "أتعرض للعديد من محاولات الإيذاء الجسدي في حالة حدوث خلاف بيننا" بمتوسط حسابي بلغ (2.14) وانحراف معياري (0.87) وبوزن نسبي (71.25%). وتشير هذه النتيجة إلى أنه أحيانًا ما يقلب عليهن وقت الطعام، وأحيانًا ما يتعرضن لمحاولات الإيذاء الجسدي في حالة حدوث خلاف بينهم.

5- المحور الخامس: العنف الصحي:

للتعرف على واقع العنف الصحي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات المحور وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (10) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف الصحي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الاستجابة
.1	يجبرني على الحمل المتكرر	**1.94**	**0.92**	**64.58**	**2**	**أحيانًا**
.2	يمنعني من زيارة الطبيب	**1.78**	**0.76**	**59.17**	**6**	**أحيانًا**
.3	لا يكترث في وأنا مريضة	**2.11**	**0.76**	**70.42**	**1**	**أحيانًا**
.4	لا يحضر لي الدواء أثناء المرض والحاجة له	**1.91**	**0.80**	**63.75**	**4**	**أحيانًا**
.5	يحاسبني على الأكل	**1.79**	**0.82**	**59.58**	**5**	**أحيانًا**
.6	كثيرًا ما يحاول منعي من أخذ الدواء الذي أحتاجه	**1.63**	**0.79**	**54.17**	**7**	**لا**
.7	لا يقبل بأن أجرى ببعض الفحوصات الطبية	**1.93**	**0.87**	**64.17**	**3**	**أحيانًا**
المحور ككل		**1.87**	**0.59**	**62.26**		**أحيانًا**

يلاحظ في الجدول رقم (10) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (1.87) وبانحراف معياري (0.59) ووزن نسبي بلغ (62.26%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أنه أحيانًا ما يمارس العنف الصحي ضد المرأة. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

2- حصلت العبارة رقم 6 " كثيرًا ما يحاول منعي من أخذ الدواء الذي أحتاجه" على أقل متوسط وبدرجة (لا) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.63) وبانحراف معياري (0.79) وبوزن نسبي (54.17%)، وتشير هذه النتيجة إلى أنه لا يتم منعهن من أخذ الدواء الذي يحتجنه.

3- أن استجابات أفراد عينة الدراسة على بقية عبارات المحور كانت بدرجة أحيانًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.11 – 1.78) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.76 – 0.92) وبوزن نسبي (70.42% – 59.17%). وتشير هذه النتائج إلى أن بقية أنواع العنف الصحي التي تضمنها المحور تمارس ضد المرأة وبدرجة أحيانًا.

6- المحور السادس: العنف الجنسي:

للتعرف على واقع العنف الجنسي ضد المرأة من وجهة نظرهن، تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات المحور وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (11) يوضح النتائج كما يلي:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور العنف الجنسي

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الاستجابة
.1	يهجرني زوجي	**1.70**	**0.82**	**56.67**	**4**	**أحيانًا**
.2	يعاشرني زوجي بأساليب منحرفة	**1.59**	**0.81**	**52.92**	**5**	**لا**
.3	أتعرض لألفاظ جنسية نابية	**1.74**	**0.81**	**57.92**	**3**	**أحيانًا**
.4	لا يراعي حالتي الصحية	**2.14**	**0.87**	**71.25**	**1**	**أحيانًا**
.5	لا يهمه إشباع رغباتي بالأساليب المقبولة	**1.93**	**0.92**	**64.17**	**2**	**أحيانًا**
	المحور ككل	**1.82**	**0.64**	**60.58**		**أحيانًا**

يلاحظ في الجدول رقم (11) ما يأتي:

4- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (1.82) وبانحراف معياري (0.64) ووزن نسبي بلغ (60.58%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أنه أحيانًا ما يمارس العنف الجنسي ضد المرأة. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

5- حصلت العبارة رقم 2 " يعاشرني زوجي بأساليب منحرفة " على أقل متوسط وبدرجة (لا) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.59) وبانحراف معياري (0.81) وبوزن نسبي (52.92%)، وتشير هذه النتيجة إلى أنه لا تتم معاشرتهن من قبل أزواجهن بأساليب منحرفة.

6- أن استجابات عينة الدراسة حسب وجهة نظرهن للعبارات رقم 4 و 5 و3 و 1 جاءت بدرجة ممارسة أحيانًا، حيث بلغ المتوسط الحسابي للعبارة 4 "لا يراعي حالتي الصحية" (2.14) وبانحراف معياري (0.87) وبوزن نسبي (71.25%)، يليها العبارة رقم 5 "لا يهمه إشباع رغباتي بالأساليب المقبولة" بمتوسط حسابي بلغ (1.93) وانحراف معياري (0.92) وبوزن نسبي (64.17%)، ويليها العبارة رقم 3 "أتعرض لألفاظ جنسية نابية" بمتوسط حسابي بلغ (1.74) وانحراف معياري (0.81) وبوزن نسبي (57.92%)، ويليها بفارق بسيط نسبيًا العبارة رقم 1 "يهجرني زوجي" بمتوسط حسابي بلغ (1.70) وبانحراف معياري (0.82) وبوزن نسبي (56.67%).

السؤال الثاني: ما أسباب ودوافع العنف ضد المرأة من وجهة نظرهن؟

للإجابة على التساؤل الثاني تم التحليل لاستجاباتهن وحساب المتوسطات الحسابية

والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لعبارات محور أسباب ودوافع العنف ضد المرأة من جهة نظرهن وحساب المتوسط الحسابي العام للمحور، والجدول رقم (12) يوضح النتائج التي أسفرت عنها المعالجات الإحصائية:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات محور أسباب ودوافع العنف ضد المرأة

م	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب	درجة الاستجابة
.1	الرغبة في إظهار السيطرة على الأسرة	2.53	0.76	84.17	2	نعم
.2	الرغبة في التهميش	2.29	0.78	76.25	8	أحيانًا
.3	تدني مستوى دخل الأسرة	2.19	0.84	72.92	9	أحيانًا
.4	البطالة	1.89	0.90	62.92	13	أحيانًا
.5	شعور زوج بالإحباط الدائم يجعله ميالًا للعنف	2.15	0.86	71.67	10	أحيانًا
.6	ضغط العمل يجعل الزوج عدواني وعنيف نحوي	1.96	0.85	65.42	12	أحيانًا
.7	نشأ زوجي في أسرة غير ديمقراطية	2.43	0.85	80.83	4	نعم
.8	هروب زوجي من تحمل المسؤولية	2.35	0.76	78.33	6	نعم
.9	تدخل الأهل بحياتنا الخاصة	2.30	0.80	76.67	7	أحيانًا
.10	زواج زوجي من زوجة ثانية	1.50	0.86	50.00	14	لا
.11	الغيرة الزائدة من قبل زوجي	2.45	0.73	81.67	3	نعم
.12	شك زوجي الدائم بي	2.14	0.82	71.25	11	أحيانًا
.13	سمّاع للآخرين	2.53	0.71	84.17	2	نعم
.14	اتهامه لي بالإهمال	2.55	0.67	85.00	1	نعم
.15	رفاق السوء	2.38	0.80	79.17	5	نعم
	المحور ككل	2.24	0.43	74.69		أحيانًا

يلاحظ في الجدول رقم (12) ما يأتي:

1- أن المتوسط الحسابي العام لاستجابات عينة الدراسة بلغ (2.24) وبانحراف معياري (0.43) ووزن نسبي بلغ (74.69%) وبدرجة أحيانًا. وتشير هذه النتائج إلى أن وجهة أفراد عينة الدراسة حول أسباب ودافع العنف بشكل العام جاءت بدرجة أحيانًا. كما تشير القيمة المنخفضة للانحراف المعياري إلى تجانس استجابات عينة الدراسة.

2- أن استجابات أفراد عينة الدراسة على الأسباب والدوافع رقم 14 و 13 و 1 و 11 و 7 و 15 و 8 جاءت بالموافقة بنعم، حيث بلغ المتوسط الحسابي للسبب 14 (2.55) وبانحراف معياري (0.67) وبوزن نسبي (85.00%)، يليه السبب رقم 13 بمتوسط حسابي بلغ (2.53) وانحراف معياري (0.71) وبوزن نسبي (84.17%)، وبالمتوسط الحسابي نفسه للسبب رقم 1 (2.53) وانحراف معياري (0.76) وبوزن نسبي (84.17%)، ويليه السبب رقم 11 بمتوسط حسابي بلغ (2.45) وبانحراف معياري (0.73) وبوزن نسبي (81.67%). يليه بفارق بسيط السبب رقم 7 بمتوسط حسابي بلغ (2.43) وبانحراف معياري (0.85) وبوزن نسبي (80.83%)، ويليه أيضًا بفارق بسيط نسبيًا للسبب رقم 15 بمتوسط حسابي (2.38) وانحراف معياري (0.80) وبوزن نسبي (79.17%)، ويليه بفارق بسيط نسبيًا للسبب رقم 8 بمتوسط حسابي (2.35) وانحراف معياري (0.76) وبوزن نسبي (78.33%). وتشير هذه النتائج إلى موافقة أفراد عينة الدراسة بنعم على هذه الأسباب والدوافع للعنف.

3- حصل السبب رقم 10 " زواج زوجي من زوجة ثانية" على أقل متوسط وبدرجة (لا) من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه الحسابي (1.50) وبانحراف معياري (0.86) وبوزن نسبي (50.00%)، وتشير هذه النتيجة إلى أفراد عينة الدراسة لا يعتبرن زواج الزوج من زوجة ثانية من أسباب ودوافع العنف ضد المرأة.

4- أن استجابات عينة الدراسة حسب وجهة نظرهن لبقية الأسباب جاءت بدرجة أحيانًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (2.30 – 1.89) وبانحرافات معيارية تراوحت ما بين (0.78 – 0.86) وبوزن نسبي (76.67% – 65.42%). وتشير هذه النتائج إلى أن وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول هذه الأسباب بأنها أحيانًا ما تكون من أسباب ودوافع العنف ضد المرأة.

ملخص النتائج:

توصلت الباحثات من خلال هذه الدراسة إلى النتائج الاتية:

1- أن المرأة تتعرض لأنواع مختلفة من العنف الأسري ويأتي في مقدمة الأنواع العنف النفسي والاجتماعي اللذان يحتلان أعلى نسبة من أنواع العنف بنسبة (70.76%).

2- توصلت الدراسة إلى أن السبب الأساسي للعنف النفسي هو فقدان المرأة ثقتها بنفسها بسبب زوجها وذلك نتيجة لزواجها في سن مبكر مما يجعل المرأة أكثر عرضةً للخطر على حالتها وخاصة الحالة النفسية.

3- بالنسبة للعنف الاجتماعي توصلت الدراسة إلى إن إجبار الزوج زوجته على خدمة أهل زوجها بنسبة(86.6%) كون أغلبهن بمستوى تعليمي متدني مما أدى إلى تكوين امرأة ضعيفة في شخصيتها الاجتماعية.

4- بالنسبة للعنف الاقتصادي المتمثل في حرمانها من حقها في العمل بنسبة (64.58%) وهذا يؤدي إلى انتزاع حق من حقوقها، حيث أن علم المرأة بإعطائها حقها كـ العمل ينشئ امرأة مستقلة للأسرة والمجتمع، كما أسفرت نتيجة الدراسة الحالية على أن المرأة تتعرض للعنف بين الحين والآخر بنسبة (71.67%)، كما تتعرض لتقلب وقت الطعام بنسبة (71.52%)، والعديد من محاولات الإيذاء الجسدي في حاله حدوث خلاف بينها وزوجها.

5- وتوصلت الحالة الحالية إلى أن اللواتي يتعرضن للعنف تتراوح أعمارهن بين (20-25) عامًا بنسبة (55%)، وكشفت هذه الدراسة أن السبب الرئيسي في حدوث ظاهرة العنف هو الإهمال في أغلب جوانب المرأة كـ الجانب النفسي والصحي والتعليمي.

توصيات الدراسة:

1- التركيز على نظرة الإسلام للمرأة، والتوعية الثقافية عبر الندوات ووسائل الإعلام.

2- العمل على تفعيل القوانين والتشريعات التي تشمل على عقوبات صارمة للحد من آثار العنف الأسري ضد المرأة.

3- إنشاء مراكز للاستشارات الأسرية والاجتماعية ومحاولة توسيع دور الإيواء لمساعدة النساء اللواتي يتعرضن للعنف.

4- قيام طلاب الخدمة الاجتماعية بزيارات لمؤسسات تتعامل مع ممارسي العنف وكيفية إجراء أبحاث متعمقة معهم.

المراجع:

1- ابن منظور، 14، لسان العرب المجلد 11، دار الفكر، بيروت، ص3.

2- البهنسي، محمد البيومي الراوي، (2020). العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية البنات، مجلد5، العدد2، الإسكندرية.

3- الحلـــوتي، محاســـن (2004). العنـــف ضـــد النســـاء وخصوصيته في الثقافة اليمينة- الندوة الوطنية صنعاء اليمن.

4- الحليبي، خالد بن سعود (2009). العنف الأسري أسبابه مظاهره وآثاره وعلاجه، دار النشر مركز التنمية الأسرية لحساء الدمام.

5- الحياصات، ناديا إبراهيم يوسف (2016). أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

6- الجوزي، ابن القيم (2008) بدائع الفوائد، طبعة مجمع الفقه.

7- إسماعيل، جلال (1999). العنف الأسري، دار قباء، القاهرة.

8- الشهراني، عائض بن سعد (2008) الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري.

9- المجالي، سميح زيد (2018)، العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الأردني، جامعة مؤتة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 33.

10- المشهداني، فهيم كريم (2010) ضحايا العنف الأسري وعنف الزوج على الزوجة، دراسة حالات فردية في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب ع94.

11- بدوي، عبدالرحمن (2017)، العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي دراسة ميدانية على النساء المعنفات في مدينة الرياض، مجلة : كلية التربية جامعة الأزهر العدد 173.

12- بوريكو فرنسوا، ديمون بدون (1986). المعجم النقدي لعلم الاجتماع (ترجمة سليم حداد ديوان) المطبوعات الجامعية، الجزائر.

13- بوطبال، سعد الدين، معوشة عبد الحفيظ (2013). العنف الأسري الموجهة ضد الطفل الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة حياة الأسرة، المركز الجامعي غليدان.

14- بيومي، أحمد زكي (1986). معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان بيروت.

15- دار المعارف (2009). العنف الأسري اتجاهات المرأة في حضرموت، دار النشر دار المعارف.

16- ستور، أنتوني (1975). العدوان البشري، ترجمة محمد أحمد غالي وآخرون، ط1، القاهرة.

17- عيسوي، عبدالرحمن (1992). الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة العربية بيروت.

18- فهمي، محمد سيد (2012). حقوق ورعاية المعاقين من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء، (ط) 1، الإسكندرية.

19- يوسف، عبير محمد عبد الصمد (2020). مشكلات المرأة المعنفة ودور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية التخفيف منها، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلة الدراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 49، المجلد الأول.

20- منصور، عصام محمد (2014). العنف الأسري في مدينة عمان دراسة ميدانية على النساء المعنفات من وجهت نظر تربوية جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، عمان الأردن، مجلد 2، العدد7.

Domestic Violence Against Women and the Role of Social Work in its Treatment:A Field Study on Abused Women in Mukalla

Lamia M. Hadi Bin Sunnah & Duaa M. Bakrman,Fatima Y. Muqrim, Nawal M. Bahwerth, Fatima S. Bin Kweer, Saeeda A. Baantar, Samira S. Habbul, Faten Al-Numeiri bin Salem, S. Salah Baramada

Abstract

Domestic violence has profound and far-reaching effects on the family and society. The effect is exhibited on the psyche and body of the battered woman. Domestic violence dramatically affects the family structure and the loss of trust among its members. The researchers explored violence and sought to identify the types of domestic violence against women and to identify its causes and motives from the perspective of women. The study utilized a descriptive method. The sample of the study was (80) women who were subjected to violence. The study found that women were exposed to different types of domestic violence, foremost of which is psychological and social violence, which ranked the highest (70.76). %). The results showed that the main reason for psychological violence was the woman's loss of self-confidence because of her marriage at a young age, which makes women more likely subject to danger, especially the psychological state. Social violence lies in the husband forcing his wife to serve his family at a rate of (86.6%). Forcing women yielded the formation of a weak social personality. The economic violence manifested itself in the form of women being deprived of their right to work, with a rate of 64.58%. Consequently, this resulted in the denial of one of their fundamental rights, which is the empowerment of women to be independent. The study revealed that women were exposed to violence from time to time (71.67%). Women were exposed to constantly fluctuating meal times by (71.52%). They were subject to many attempts of physical abuse in case of a dispute between wife and husband. The current study concluded that (55%) of women were exposed to violence at the ages of (20-25). The results revealed that the main reason for the occurrence of the violence phenomenon is the negligence in most aspects of women such as the psychological, health, and educational aspects.

Keywords: Domestic violence, Women, Social work